

الهوية والتفتح

لا مناص لنا من **الاعتراف** بأن جانباً مهماً من المكتسبات الثقافية والحضارية للعصور الحديثة قد أضى يشكل جزءاً لا يتجزأ من كياننا وركنا من أركان ذاتيتنا **يتجلى** في سلوكنا و أذواقنا ويتدخل في خياراتنا ومخططاتنا و في ما نطمح إليه و نروم تحقيقه من غايات وأهداف. فلا مراء إذن في أن ذلك الرصيد من المكتسبات الحداثية يمثل لدينا أحد مكونات الهوية.

. و غني عن البيان أن جهود التحديث المبذولة في الحاضر والمستقبل تندرج في هذا الإطار نفسه من التفتح على الحضارات الأخرى الأكثر نمواً ومواكبة فتوحات العلم الحديث لأنه لا نمو دون تحديث و دون تفتح على مشاغل العصر وقضاياها. **لكن** التفتح لا يعني الاستلاب والتفسيخ والتبعية. **فكما تبني** الأصالة على الحس النقدي لمفهوم التراث ونبذ الجمود والتقليد يبني التفتح أيضا على حس نقدي وَمَنَاعَةٍ ذاتية عمادها المعرفة الحقيقية بالآخر والتمييز بين الغث والسمين في حضارة العصر ونبذ التقليد والمحاكاة.

.وبناء على ذلك لا مجال لوعي كامل بالهوية دون تكامل وتعاط مع الآخر لأنه محدد أساسي أيضا من محددات الهوية ودعوى الاستغناء عنه أو تجاهله والغاؤه هو من باب **الوهم** بل هو **إلغاء** للوعي في ذاته. ذلك لأن الآخر هو مرآة الذات وتصورنا له جزء من تصوّرنا لأنفسنا و معرفتنا الدقيقة به هي الكفيلة بإدراك ما في ذواتنا من تميز وخصوصية وبرسم ما لهما من حدود و أبعاد

توفيق بن عامر - الشباب والهوية



1- إيت :

بمرادف: الاعتراف: الإقرار - القبول - القول يتجلى: يظهر - يتبين - يتضح - يبرز
بمقابل: الوهم: الواقع - الحقيقة إلغاء: إثبات - إحضار

2- صغ موضوعا مناسباً للنص:

يؤكد الكاتب ضرورة الانفتاح و فضائله مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والحضارية.

3- قسم النص إلى وحدات وفق معيار تراه مناسباً:

معيار البنية الحجاجية للنص:

1- لا مناص --- < وقضاياها : الإشكالية - الأطروحة المدعومة: ضرورة الانفتاح الحضاري

2- لكن --- < والمحاكاة: التنسيب : ضرورة المحافظة على الخصوصيات..

3- البقية: الاستنتاج : ضرورة الانفتاح مع وجوب المحافظة على الخصوصيات.

4- بين الحجج التي اعتمدها الكاتب لبيان ضرورة الانفتاح على الحضارات الأخرى:

لقد وظف الكاتب الحجة الواقعية ليشير من خلالها إلى أن العصر الحديث عصر انفتح فيه الجميع على الجميع وهو ما صنع قيما كونية تتجاوز الفرد و المجتمع الواحد إضافة إلى ذلك وظف الكاتب الحجة المنطقية ليشير من خلالها إلى أن الانفتاح على المجتمعات الأخرى يمكننا من تقييم أنفسنا و يحفزنا على تطوير ذواتنا والبحث عند الآخر على وصفة قد تصلح لإصلاح أحوالنا وبالتالي يكون التحديث.

5- بين المعنى الذي أفادته العبارات المسطرة والمعنى الذي أفادته في سياق الحجج:

| المثال | الأداة | المعنى في سياق الحجج |
|-----------------------|---------------------|--|
| لكن التفتح.... | أداة استدراك | يستدرك الكاتب فيبين الشروط التي يجب أن تتوفر عند الانفتاح على الآخر. |
| فكما تبني الأصالة.... | أداة ربط (التعليل) | يعلل الكاتب عدم ربط التفتح الاستلاب والتفسيخ والتبعية. |



6- يرى البعض أنّ الآخر يمثل طرفاً أساسياً في تحديد ذاتنا وتطويرها . أبد رأيك في هذا الأمر .

إن الآخر يمكن أن يكون وسيلة أتعرف من خلالها إلى ذاتي فالآخر يمكن أن يقيمني تقييماً موضوعياً يجعلني من خلالها أعرف نفسي دون مبالغة أو تهويل وبعيدا عن الأوهام كما أن هذا الآخر يمكن أن يكون سببا في تطوير ذاتي من خلال الاطلاع على ثمرات جهده وبحثه و تطويرا لتلك المعارف كما أن المنافسة مع الآخر هي وسيلة لتطوير ذاتنا لكن الآخر يمكن أن يقدم عنا معرفة مشوهة وصورة خاطئة تسيء إلينا و هذا الآخر يمكن أن يكون عدوا لنا يسعى إلى إخضاعنا لسلطته و يدفعنا إلى الذوبان فيه فعلاقتنا بالآخر يمكن أن تكون ذات جدوى كما يمكن أن تكون سيئة وهو ما يدعونا إلى ضرورة الانتباه في علاقتنا بهذا الآخر .

7-ماذا يقصد الكاتب بقوله : لا نمو دون تحديث ودون تفتح على شواغل العصر وقضاياها.

إن الكاتب يقصد بقوله هذا أن الانفتاح على الآخر يمكننا من إحاطة بقضايا الواقع و مشكلات العصر الحقيقية بينما الانغلاق يجعلنا نعيش على هامش التاريخ و الحضارة فالانفتاح يجعلنا مدركين لإشكاليات الواقع و رهانات الحاضر والمستقبل فنتصرف في ضوء معارفنا الأمر الذي يحقق بالضرورة التقدم والنمو بينما يكون الانغلاق سببا في التقهقر والموت.

التحرير:

يرى البعض أن الأخذ من الآخر يمثل خطرا على الهوية الحضارية و إلغاء للذات.

حرر فقرة تبين فيها فوائد الانفتاح مقارنة بمخاطره.

فوائد الانفتاح :

- تحقيق التكامل الاقتصادي و العلمي و المعرفي...
- الانفتاح وسيلة لتطوير الذات
- الانفتاح سبيل إلى تحقيق السلم الاجتماعي
- الانفتاح سبيل إلى تحقيق الخلاص الكوني للبشرية

مخاطر الانفتاح :

- هي مخاطر نسبية : إلغاء الذات / الهوية

الاستنتاج : فوائد الانفتاح أكثر من مخاطره و مخاطر الانغلاق أكثر من مخاطر الانفتاح

الانفتاح سبيل لا بد منه شريطة تسيجه بجملة من الإجراءات الوقائية والحمائية.

